على قدميه ويجتمعون فى البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته
بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر
الجميع على قدميه وهذا افضل وكرم ذاتى لا يدانيه فضل ولا كرم اذا جنس
من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله من اجل شخص
واحد وكذلك ايضا هم على اثره فى الجنة وفى الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع
به ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى
فى مقامات بالنظر الى الباقى ولمن ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتى عقب الانبيا
فلا نبى بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى
الولد و عليه السلام وان كان الى الارض فى اخر الزمان متصفا
بصفة النبوة وقائمة به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل وهذا
الاسم الذى هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم فى النار فاذا جاء
بجرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روى ان قوما من جملة
القران يدخلون فيها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم
حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوى عنهم
وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شى وعقبه
وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت الشى شددته وهذا الاسم من
اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها و
ادلها على فضله وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق فى الدنيا اليهم
الرسل بدعوتهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير
الى امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى
العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر
اليسير وانما كثر اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه السلام
الذى عقب كل خير فان بحكمة اسمه عقبت ذلك وعقب الشى اجل
ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبيا الى
الامم موافقة لاسمه واستدت به الدعوة وقويت به النبوة

تقول

تقول عقبت الشى شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب
فهو فى نفسه يعقب كل خير معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد
ظهر الانبياء واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه السلام ان العاقب
الذى ليس بعده نبى لانه قد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فحازها
كلها فلم يبق لاحد موضع مبعث معه ولا لما يبعث فلذلك
تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه وفى يومه لانه قد اتم هو
ذلك فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر فى المقامات واحوال
الانبياء والاولياء والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى
هو فى مقامات كلها يطلب نهايات المقام وعواقبها حتى جاوزها فيها
فكان هو العاقب بعد ذلك كله واخره قد رجته فوق كل درجة ليس
بعد احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم طه
فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لى فى القران سبعة
اسماء فذكر فيها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى وعلى
الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادى
على طريق الرمز والاكتفا بحرفين عن اسمين يدلان على الباقى كما فى قوله
قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وهذا القول مروى عن الواسطى
وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه يا مطمع
الشفاعة للامة ويا هادى الخلق الى الملة وقيل الطاء فى الحساب
بتسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر فاشبه بالقمر ليلة البدر
وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة الا انها مما يعتمد
فى التفسير وقرئ طه باسكان الهاء على انه امر له صلى الله عليه وسلم
بان يطأ الارض بقدميه وقد قال ابن مردوية عن على بن عباس رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم فى تهجده على احدى
رجليه فامر ان يطأ الارض بقدميه معا وان الاصل طه فقلبت
همزته هاء كما قالوا هياك فى اياك وهرقت فى ارقت ويجوز ان يكون
الاصل من وطى على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها
فيها الوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طا ها والالف الاولى

Copyright © King Saud University